في بعض الاحاديث بانه عليه الصلاة والسلام علم بعض الناس الدعا فقال في اوله اللهم اني اقسم عليك وفي
رواية اسالك بمحمد نبيك نبي الرحمة وهذا الحديث ان صح فيكون مقصورا عليه صلى الله عليه وسلم
لانه سيد ولد ادم ولا يقسم على الله بغيره من الانبيا والملايكة والاوليا لانهم ليسوا في درجته وان يكون
هذا من خصايصه تنبيها على علو درجته وارتفاع رتبته وتقدم ان ابن رشد سيل عمن يعرف بالخير
وانه ظاهر المذهب ينفي القياس **فاجاب** القول بابطال القياس جملة بدعة عند
جميع العلما وجرحة فيمن دان به لانه خلاف دليل القران وظاهر الاثار واجماع الصحابة ومن بعدهم
من فقها الامصار وانعقد عليه الاجماع ثم ساق الادلة قال واما ان كان الشاهد لا ينفيه جملة بل
بعض وجوهه لانه منه ما هو جلي ومنه ما هو خفي فينكر بعض وجوهه مما عليه الجمهور فليس بجرحة
ان كان من الراسخين في العلم الذين حصلوا الة الاجتهاد فالواجب عليه ما اداه اليه اجتهاده
وعكسه من يعرف الفقه ويحفظ كتب الفقها ولا ينظر في الاحاديث ثم تقدم ان اول دولة الموحدين كانوا
يفضلون علم الحديث والقران ويقدمون ذلك على حفظ المسايل الفقهية حتى ادى بعض ملوكهم
الى ان توعد الفقها وخافوهم وبعضهم حبس على المدونة واحرقها حتى اجتمع القاضي ابن
زرقون في حضرة بعض امرايهم فقال الامام هل بقي احد ممن ينتحل هذا المذهب فقال بعض
الظاهرية لم يبق منهم الا القليل فقال انهم يتحكمون في دين الله بغير دليل يقولون في المصلي بنجاسة
يعيد في الوقت لان النجاسة ان كان غسلها واجبا اعاد ابدا والا فلا اعادة وهذا اقام عليه دليل
فاجابه ابن زرقون فقال له اصل وذكر حديث الاعرابي المشهور وقوله فصل فانك لم تصل وما بات
في الحديث انه امره باعادة ما مضى فاستكان عند ذلك الامير وقال دعوا الناس على مذاهبهم
وسيل ابن رشد عن الشيخ ابي الحسن وابي اسحاق الاسفرايني والباقلاني وابن فورك
وابي المعالي والقاضي وغيرهم ممن تكلم على اصول الدين ويرد على اهل الاهوا هل هم ايمة رشاد وقادة
خيرة وهداية وما تقول فيمن ينتقصهم ويسبهم او من ينتمي اليهم ويكفرهم ويعتقدون ضلالتهم
هل يتركون هل هذا ام لا واذا لم يتركوا هل هو جرحة ودخل في ايمانهم ام لا وهل تجوز الصلاة
خلفهم ام لا **فاجاب** ما سميت من العلما ايمة خير وهدى يجب الاقتدا بهم لقيامهم بنصر
الشريعة وايضاح المشكلات ورد شبه اهل الزيغ وبيان ما يجب من الديانات لعلمهم بالله تعالى
وما يجب له ويستحيل عليه او يجوز في حقه ولا تعرف الفروع الا بعد معرفة الاصول فالواجب
الاعتراف بفضلهم ويقر بسابقتهم وانهم عنى النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يحمل
هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين
فلا يعتقد ضلالتهم الا غمر جاهل او مبتدع زايغ عن الحق ولا يسبهم الا فاسق لقوله تعالى والذين
يوذون المومنين الى قوله فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا فينبغي تبصير الجاهل وتاديب الفاسق
واستتابة المبتدع اذا استمال ببدعته فان تاب والا ضرب ابدا حتى يموت كما فعل عمر بصبيغ
المتهم في دينه وفي الاثر حين اكثر ضربه قال له ان كنت تريد دوائي فقد بلغت مني موضع الدوا
وان كنت قاتلي فاجهز علي فخلى سبيله **وسيل** عن ايمة الاشعريين هل هم من المالكية

ام لا

ام لا وهل ابن ابي زيد ونظراوه من فقها المغرب اشعرية ام لا وهل الباقلاني مالكي ام لا **فاجاب**
لا يختلف اهل السنة في اصول الدين وما يجب اعتقاده في الصفات ويتاولون كلها من الكتاب
والسنة على ذلك ولا يخرج ايمة الاشعرية ومن يتكلم منهم في الاصول عن مذهب الفقها في الاحكام
الشرعية مما تعبد الله عباده من العبادات وان اختلفوا في كثير منها وتباينت مذاهبهم لانها
كلها مبنية على اصول الديانات التي اختص بمعرفتها ايمة الاشعرية ومن عنا بها بعدهم فلا يعتقد
في ابن ابي زيد ونظرايه الجهل بها وكفى بمعرفته بها ما في صدر رسالته واما الباقلاني فهو عارف
باصول الدين واصول الفقه على مذهب مالك وساير المذاهب ولم اقف الان على ترجح عنده مذهب
مالك على غيره ام لا لان المالكي من ترجح عنده مذهب مالك على غيره مع معرفته بوجوه الترجيح والعالم
بالحقيقة العالم بالاصول والفروع لا من حفظ الفروع فقط **قلت** ذكر القاضي في
المدارك الشيخ ابا الحسن الاشعري والقاضي الباقلاني وذكر عنه انه كان يرجح مذهب مالك
فيما اظن وما ذكره عن ابن ابي زيد ذكره الباقلاني فيه وانه من اهل اصول الدين فيما حكى المازري
عنه **وسيل** ايضا عما يقوله الاشعرية واهل الاصول انه لا يكمل الدين والاسلام
الا بمعرفته واستعماله ومطالعته وتحقيقه ويتعين على العالم والجاهل قراته ودرسه فهل قولهم
صحيح ويندب المسلمون لقراته ويجرون على مذاهبهم او لا يسوغ ذلك او لا يجب البحث عليه ومن قولهم
انه لا ينبغي لمسلم يريد تعليم احكام الشريعة من صلاة ووضوء وغيرهما الا بعد قراة علمهم وافكارهم
بمذهبهم ومن خالف ذلك من قولهم كفروه وربما اخرجه الى التعطيل او يكل عن ادا الفرض عليه
فبين لنا ذلك وما اغفلناه مما يجب التنبيه عليه من مذهبهم **فاجاب** عصمنا الله واياك
من الارا المغوية والفتن المحيرة واعاذنا واياك من حيرة الجهل وتعاطي الباطل ورزقنا واياك
الثبوت على السنة والتمسك بهدي اهل الطريقة المستقيمة التي درج عليها السلف واتبعها
صالح الخلف ما ذكرته عن الطايفة التي انتحلت مذهب الاشعرية من انه لا يكمل الايمان الا بمعرفته
الى اخر ما ذكروه لم يقله احد من ايمتهم ولا يتاوله عليهم الا غبي جاهل اذ لو كان الاسلام لا يتم الا
على الطرايق العقلية التي درب فيها ايمتهم من الاشعرية والمنهج الذي سلكوه من حلول الاعراض بالجواهر
واستحالة بقايها زمنا وشبهه من ادلة العقل التي رتبوها لبينه عليه الصلاة والسلام للناس
وبلغه اليهم كما امر في قوله بلغ ما انزل اليك من ربك الاية فلما تيقنا انه لم يدع الناس لذلك
ولا تكلم به احد من الصحابة بكلمة واحدة فما فوقها من هذا النمط من طريق تواتر ولا احاد من
طريق صحيح ولا سقيم علم انه عليه الصلاة والسلام واصحابه عدلوا الى ما هو ابين واجلى الى
الفهم لسبقه اليها باوايل العقل وهو ما امر الله به بالاعتبار بمخلوقاته في غير ما اية ولم يمت
عليه الصلاة والسلام حتى بلغ الناس وبين ما امر بتبليغه في حجة الوداع وغيرها من مقاماته
بحضرة العامة وقوله الا هل بلغت وما امر به هو كمال الدين وتمامه بقوله اليوم اكملت لكم دينكم
الاية فلا حاجة في اثبات التوحيد وما يجب له تعالى من الصفات او يستحيل بما سواها انزله في
كتابه وبينه على لسان نبيه وما نبه عليه من الاعتبار فقال تعالى وفي انفسكم اشار الى ما فيها

Copyright © King Saud University